النظام الإسلامي والنظم الديمقراطية

بقلم
دكتور
محمد عزي احمد فواز

عناصر البحث :

العنصر الأول : الذاتية الإسلامية .

العنصر الثانى : شمولية الإسلام .

العنصر الثالث : نماذج للفروق بين النظـــام الإسلامى والنظم الديمقرطية .

العنصر الأول : الذاتية الإسلامية :

للإسلام ذاتيته الخاصة التى يتفرد بها ، وللمسلم فى ظله هويته المستقلة المتأبية على الذوبان فى مذاهب أخرى من مذاهب الأرض .

وإنك لتدرك ذلك فى نظمه السياسية ، والإجتماعية ، والإقتصادية ، والتربوية .. ما يؤكد لك سلامة العقيدة التى انبثقت عنها تلك النظم . . والتى تقف بالأمة على سواء الصراط ، غير منحازة إلى شرق أو غرب .. ناقلة خطاها على الطريق القاصد ، شاهدة عـــلى الناس ، مهيمنة بكتابها الكريم على كل الكتب ، مفتحة الأعين على كل ما يدبر لها من مؤامرات .. لتبقى دائماً على القمة العالية .

وفى نصوص القرآن الكريم شواهد على ما نقول :

١ ــ يقول الله تبارك وتعالى « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون »[1] .

قال القرطبي (.. الخطاب للنبي ﷺ ولغيره . وقيل المراد : الخطاب

---

(١) سورة هود الآيتان : ١١٢ ، ١١٣

له والمراد أمته ... والاستقامة : الإستمرار فى جهة واحدة ، غير آخذ فى جهة اليمين والشمال، أى فاستقم على امتثال أمر الله تعالى ، وقوله تعالى « ولا تركنوا » الركون حقيقته : الإستناد والإعتماد والسكون إلى الشىء والرضا به ، وقال قتادة : معنـــاه : لا توادوهم ولا تطيعوهم وقال ابن جريج لا تميلوا إليهم — وقال — أبو العالية : لاترضوا أعمالهم)[1] ، من هذه النصوص يتضح لنا ما يلى :

(ا) أن طاعة الكفار فيما يقولون أو يفعلون مرفوض بأسم الإيمان .

(ب) وأن الرضا به حتى ولو لم نعمل به خروج عن الخط المستقيم الذى أقامنا الله عليه .

(جـ) بل إن مجرد الركون إليهم يناقض الإعتماد على الله تعالى .. كما أنه لا ينسجم مع مركز الأمة الوسط الشاهدة على الناس .

٢ — ويقول جل ذكره « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين »[2].

قال ابن كثير (، . وهذا تنفير من موالاة أعداء الإسلام وأهله من الكتابيين والمشركين الذين يتخذون أفضل ما يعمله العاملون ، وهى شرائع الإسلام المطهرة والمحكمة المشتملة على كل خير دنيوى وأخروى . يتخذونها هزوا . يستهزئون بها ، « لعبا » يعتقدون أنها نوع من اللعب

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى جـ٢ص٢٣٣٥(بتصرف) دار الشعب :

(٢) سورة المائدة الآية ٥٧

فى نظرهم الفاسد وفكرهم البارد ... وقوله تعالى « واتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، أى اتقوا الله أن تتخذوا هؤلاء الأعـــداء لكم ولدينكم أولياء)[1] .

وقال القرطبي :(نهاهم أن يتخذوا اليهود والمشركين أولياء ،وأعلمهم أن الفريقين اتخذوا دين المؤمنين هزوا ولعباً)[2] .

والآية تثير إحساس المؤمنين بخطر ما يمارسه الأعداء من استهزاء بالدين الحق .. فليس الإستهزاء الذى يقصدون به قتل أوقات الفراغ . . وإنما يستهدفون به هز الصورة الإيمانية فى نظر الناس .. حتى تهتز المبادى. الإسلامية .. فلا يتحمس الراغبون فى الإقبال عليها ..

٣ — ويقول تبارك وتعالى: « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قـــد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدروهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ، إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبر وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط»[3] .

ومما ذكره القرطبي حول هذا المشهد القرآنى (. . أكد الله تعالى الزجر عن الركون إلى الكفار ، وهو متصل بما سبق من قوله تعالى « إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين» ...

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير حـ٢ ص ٧٢ ، دار الفكر العربى.
(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم حـ ٣ ص ٢٢٢٠
(٣) سورة آل عمران الآيات ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠

نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء أخلاء وولجاء يوافقونهم فى الآراء ، ويسندون إليهم أمورهم ، ثم بين تعالى المعنى الذى لأجله نهى عن المواصلة فقال « لا يألونكم خبالا » — يعنى — فسادا ، يعنى لا يتركون الجهد فى فسادكم أى أنهم وإن لم يقاتلونكم فى الظاهر ولكنهم لا يتركون فى المكر والخديعة . . . ولا يقصرون فيما فيه الفساد عليكم . وقد يكون ذلك فى الأفعال والأبدان والعقول ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، ظهرت العداوة والتكذيب لكم من أفواههم . . « وما تخفى صدورهم أكبر » إخبار وإعلام بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم . « ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم » .

قيل المعنى : تريدون لهم الإسلام ، وهم يريدون لكم الكفر . . « وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلو عضوا عليكم الانامل من الغيظ » . . يعنى إذا خلوا فيما بينهم عضوا عليكم الأنامل — أطراف الاصابع — من الغيظ والحنق عليكم ، فيقول بعضهم لبعض : ألا ترون إلى هؤلاء — المسلمين — ظهروا وكثروا . . . « إن تمسسكم حسنة تسؤهم » الآية . . .

والمعنى : إن من كانت هذه صفته عن شدة العداوة والحقد بنزول الشدائد على المؤمنين ، لم يكن أهلا لأن يتخذ بطانة لاسيما فى هذا الامر الجسيم من الجهاد والذى هو ملاك الدنيا والآخرة . . « وإن تصبروا » أى على أذاهم وعلى الطاعة ، وموالاة المؤمنين وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا . فشرط تعالى نفى ضررهم بالصبر والتقوى ، فكان ذلك تسلية للمؤمنين ، وتقوية لنفوسهم)[1] .

---

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم جـ ٢ ص ١٤٢٠ : ١٤٢٥ (بتصرف) .

من فقه الآيات الكريمة :

ونلمح من فقه الآيات السابقة سريعاً ما يلى :

(ا) يحذرنا الحق تعالى أن نصطفى ناسا على غير ديننا، ليكونوا لنا أخلاء نبثهم نجوانا، ونودعهم أسرارنا .

(ب) ثم يوضح لنا سبحانه مبررات ذلك :

• فهم يحاولون دائماً إفساد حياتنا . . باذلين فى سبيل ذلك أقصى جهودهم .

• فإذا لم يستطيعوا إلحاق الأذى بنا . . تمنوا أن يقع بنا ذلك .

• وهم لفرط حقدهم . . تعزف ألسنتهم من قلوبهم حقداً يغالبهم فتشم رائحته مهما حاولوا إخفاءه .

• ومع ما يفلت منهم من صور الحقد .. إلا أن حظاً وافراً منه يبقى مستكنا فى قلوبهم المظلمة به .

• وقد كشفت الآيات الكريمة عن حرقة الغيظ فى قلوبهم ، والتى تحملهم على عض أنامل تنفيساً عن الحقد المكتوم .

• ملاحظة أن الله تعالى حين يحذرنا من أن نحتطب فى حبلهم ، لايلومنا على حبهم راغبين لهم الإسلام ، فقلب المسلم مفتوح يحب الكون بكل ما فيه فطرة ، ولكنه لايبيع دينه بدنياه ، ولابدين غيره .

• وتكلف الآية الكريمة المسلمين أن يلاحظوا عن طريق معايشتهم كيف أشربوا فى قلوبهم بغض المسلمين لدرجة أن الحسنة تعيبنا تسيئهم ، تصبكم سيئة يفرحوا بها،وما على المسلمين إلا الصبر والتقوى.. والنتيجة على الله تعالى :

ويقول جل ذكره « إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ».

جاء فى لسان العرب أن من معانى (ثقف) الظفر بالشىء وأخذه[1]

قال ابن كثير (أى لو قدروا عليكم لما أبقوا فيكم من أذى ينالونكم به بالمقال والفعال « ودوا لو تكفرون » أى يحرصون على أن لا تنالوا خيراً ، فهم عداوتهم لكم كافة وظاهرة ، فكيف تنالون مثل هؤلاء؟ وهذا تهييج على عداوتهم أيضاً)[2]

ويقول تبارك وتعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير »[3] .

يقول ابن كثير (نهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يسرون إليهم من دون المؤمنين ، ثم توعد ذلك فقال « ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » أى ومن يرتكب نهى الله تعالى فى هذا فقد برىء من الله ... « ويحذركم الله نفسه » أى نقمته فى مخالفته، وسطوته وعذابه لمن والى أعداءه ، وعادى أولياءه)[4]

ومعنى ذلك : أن التناقض البين بين الكفر والإيمان .. من شأنه أن يمنع المؤمنين من اتخاذ الكفار وأهل الأهواء لهم أولاء .

ولا بأس من التقية أحياناً . حين تفرض الظروف الصعبة ذلك . ومن تجاهل هذه الحقيقة الناصعة .. فليس له بين المؤمنين مكان . ولا مكانة !

---

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور جـ ١ صـ ٤٩٢ ، دار المعارف

(٢) تفسير القرآن العظيم جـ ٤ صـ ٤٠٧

(٣) سورة آل عمران الآية ٢٨

(٤) تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ٣٥٧ (بتصرف)

سوء عاقبة من حكم بغير ما أنزل الله تعالى :

ولأن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى مولاة للأعداء تبلغ الذروة فى التبعية فقد هدد الله تبارك وتعالى من يتورط فى ذلك فيقول جل ذكره:

٦ — « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »[١] .

ويقول تبارك وتعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »[٢]

٨ — ويقول جل ذكره « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »[٣]

ولحكمة ما جمع الله تعالى فى هذه الآيات تلك الأوصاف النكرة — الكفر والظلم والفسق — فى هذا المشهد على من لم يحكم بما أنزل الله ويميل منحرفا إلى سواه . وهذه الآيات وإن كانت بعض الكتب تشير إلى أنها نزلت فى شأن أهل الكتاب، وبخاصة اليهود[٤] إلا أن الحكم فيها ماض على المسلمين كما ذكر كثير من المفسرين [٥]

---

(١) ، (٢) ، (٣) سورة المائدة الآيات على الترتيب ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

(٤) انظر : أسباب النزول للسيوطى ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، مكتبة نصير

(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٢ ، ص : ٦٠ ، ٦١ ، والجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى جـ ٣ ص ٢١٧٥

هيمنة القرآن الكريم على الكتب كلها :

وأختم هذه المجموعة من النصوص القرآنية القاطعة الساطعة ، والتي لاتحتاج إلى تأويل لتقطع ألسنة المتقولين . وتكسر أقلام المارقين عن حظيرة الإسلام ، وتأخذ بتلابيل الحاكمين بغير ماأنزل الله ، الغاوين لنظم جاهلية أختمها بهذا المشهد القرآني ...

٩ — يقول أحكم الحاكمين في محكم التنزيل « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحـــدة ولكن ليبلوكم في ماآتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماأنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون . ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين »[1]

---

(١) سورة المائدة الآيات من ٤٨ : ٥١ .

في رحاب السنة النبوية :

لقد سبحت السنة المطهرة الصحيحة سبحا طويلا في التأكيد على التمسك والالتزام بمنهاج رب العباد، كما أنها في الوقت نفسه تؤكد التحذير من اتباع أعداء الله تعالى ، ومن الوقوع في شراكهم الخادعة ، واذكر منها هنا .

١ — « عن أبي هريرة — رضي الله عنه — عن النبي — ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع . قيل : يارسول الله كفارس والروم ، فقال : ومن إلا هؤلاء » (١)

جاء في لسان العرب قول العرب (لو كنت منا لأخذت بأخذنا .... أي بخلائقنا وزينا وشكلنا وهدينا)(٢) .

وفي المعجم الوجيز (وأخذ أخذ فلان ومأخذه : سار سيرته وتلقى عنه علما)(٣)

٢ — وعن أبي سعيد الخدري — رضي الله عنه — عن النبي — ﷺ — قال : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي — ﷺ — : لتتبعن سنن من كان قبلكم جـ ١٣ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، فتح الباري

(٢) لسان العرب لابن منظور جـ ١ ص ٣٦

(٣) المعجم الوجيز ، بمجمع اللغة العربية ص ٨ ، ط أولى ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر جـ ١٣ ص ٣٥٦

حجر ضب تبعتموهم ، قلنـــا يا رسول الله : اليهود والنصارى ، قال : فمن ؟ »[١] .

قال النووى : (السنن : الطريق ، والمراد بالشبر والذراع وحجر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم ، والمراد الموافقة فى المعاصى والمخالفات لا فى الكفر ، وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ)[٢] .

وقال ابن حجر : قال عيـــاض : الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للإقتداء بهم فى كل شىء مما نهى الشرع عنه وذمه .. قلت — ابن حجر — وقد وقع معظم ما أنذر به ﷺ ، وسيقع بقية ذلك)[٣] .

٣ — « وعن عائشة — أم المؤمنين — رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : من عمل ليس عليه أمرنا فهو رد »[٤] .

فأنت ترى فى هذه الأحاديث الشريفة ، كيف تنبأ ﷺ بما سيكون عليه حال أمته فى مستقبلها .. من تبعية لأعدائها نتيجة لوهن يصيبها ..

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب : الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول ﷺ النبى لتتبعن سنن من كان قبلكم جـ ١٣ ص ٢٥٦ ، وأخرجه مسلم فى كتاب : العلم ، باب : النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه .. جـ١٦ ص ٢١٩ ، ٢٢٠

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى جـ١٦ ص ٢١٩ ، ٢٢٠

(٣) فتح البارى لابن حجر جـ١٣ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب : الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء السنن رسول الله .. جـ١٣ ص ٢١٤ ، وأخرجه مسلم فى كتاب : الاعتصام الأحكام الباطلة جـ١٢ ص ١٦

والواقع الماثل يؤكد ذلك .. ويريد ﷺ بذلك تحذير الأمة الإسلامية من الوقوع فى شرك أعدائها .. وإلا فمن تراخت إرادته واتبع سنن الضالين المضلين فلا يلومن إلا نفسه .. وعليه أن يتحمل مسئولية عزلته عن الحياة الحياة .. النظيفة التى ترده ويرفض أن يكون خيطاً فى نسيجها .

سؤال أهل الكتاب :

وإذا كان القرآن مهيمنا على الكتب كلها .. فإن من الظلم البين سؤال غيرنا الهداية استجداء وتطفلا .. ولا يليق بمن يملك المصباح الوهاج أن أن يستجدى الذين يتخطبون فى الظلمات .

٤ — « فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يامعشر[1] المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤنه لم يشب[2] وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا : هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا أفلا ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مساءلتهم ، ولا والله مارأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذى أنزل عليكم »[3] .

وقد أورد ابن حجر روايات أخرى حول هذا الموضوع ، أذكر طرفا منها ، لمزيد البيان والفائدة (قول النبى ﷺ « لاتسألوا أهل الكتاب عن شىء » هذه ترجمة لفظ أخرجه أحمد وابن أبى شيبة والبزار من حديث

---

(١) المعشر : كل جماعة أمرهم واحد ، نحو : معشر الشباب ، معشر المسلمين ، لسان العرب حـ ٤ ص ١٩٥٥

(٢) لم يشب : أى لم يخلط ، انظر : فتح البارى حـ ٥ ص ٢٢٣

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب : الشهادات ، باب : لايسأل أهل الشرك حـ ٥ ص ٢٢٣

جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال ﷺ: لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبونه أو بباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ماوسعه إلا أن يتبعني، وأخرج عبد الرازق من طريق حديث ابن ظهير قال: قال عبد الله: لاتسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل ... وقال ابن بطال عن المهلب: هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لانص فيه، لأن شرعنا مكتف بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم، ولايدخل النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا، والإخبار عن الأمم السالفة، وأما قوله تعالى: «فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» فالمراد: من آمن منهم، والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم)[1].

والأحاديث النبوية في هذا الصدد أكثر من أن تعد، وكلها تؤكد البعد عن نظم وتشريعات وأخلاق أعداء الإسلام.

ومن الأمور الجلية التي تجذب المسلمين إلى دائرة الإسلام، وأن يدوروا معه حيثما دار التشريعات الإسلامية، فكلها تؤكد الذاتية الإسلامية، واستقلال المسلمين، واستغنائهم عن من سواهم، مهما اطلقوا أبواق دعايتهم لوخرفتها وتزيينها ..

وإن نظرة متأملة واعية إلى العبادات في الإسلام، ثم إلى النظام التربوي والأخلاق لتؤكد قدرتها على صياغة الفرد والجماعة الإسلامية

---

(١) فتح الباري حـ ١٣ ص ٢٨٤، والآية ٩٤ من سورة يونس.

على تقوى من الله ورضوان .. تجعلها عصية على التبعية البغيضة .. لتظل لها الصدارة دائما .. لاشرقية ولاغربية .. وهاك نماذج :

(١) تحويل القبلة والجماعة الإسلامية :

يقول الله تبارك وتعالى : « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وماجعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم .

قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ، ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين» الآيات[1] .

إن تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ماهو إلا درس تربوى جلى للجماعة المسلمة منـــذ بداياتها ، وربطها بحبل الله المتين لكى تتجلى خصائصها ، وتتضح معالمها ، وتمشى فى مشوار حياتها على نور من ربها ، وأيضا لتنسلخ من ربقة الجاهلية على كر الزمان ، ولتكون على بينة من أمرها ، ومايدبر تجاهها من سفهاء كل عصر ، وشياطين كل زمان .

---

(١) سورة البقرة الآيات من ١٤٢ : ١٤٥ ومابعدها .